**المحاضرة 2: القيم الثابتة والقيم المتحولة :**

**الثقافة العربية ومكوناتها** : لكل مجتمع افته الخاصة والمتنوعة والمتغيرة وهي مجمل رؤى الحياة والكون وتصوراتها واساليب التعامل اليومي والاخلاق والمعتقدات والمهارات والابداعات والمعارف والمفاهيم وهي تشمل في منظورنا على ثلاث مكونات اساسية :

اولا – القيم والرموز والاخلاق والسجايا والمعتقدات والتقاليد والاعراف والعدات والوسائل والمهارات التي يستعملها الانسان في تفاعله مع بيئته الاجتماعية .

ثانيا –النتاج الابداعي او الفنون التعبيرية عن مكنونات النفس الانسانية من شعر وادب وقصص ورواية وحكايات شعبية وغناء .....

ثالثا - النتاج الفكري من علوم وفلسفة ونقد ....

جدلية القيم الاجتماعية ومصادرها وتوجهها :

**اولا تعريف القيم الاجتماعية :** يعرف حليم بركات القيم الاجتماعية على انها المعتقدات التي نتمسك بها بالنسبة الى السلوك المفضل ومعنى الوجود وغايته وهي تشكل مصدرا للمقاييس والمعايير والوسائل والغايات والاهداف واشكال التصرف المفضلة وتعنى بتنظيم العلاقات الاجتماعية وتدعو الى الامتثال وتتنوع بسبب تنوع مصادرها وتوجهاتها .

ومن القيم تستمد المعايير والاعراف والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع فمن قيم الحرية نستمد معايير عدة منها الصراع في سبيل الحصول على الاستقلال والتمسك بالحقوق واحترام حق المواطن بالتعبير عن رايه ومن قيم العدالة نستمد معايير التوزيع العادل للثروة والمساواة امام القانون دون تمييز ومن قيم الكرم والجود تستمد تقاليد الضيافة والشهامة لدى العرب .

**مصادرها :**

تستمد القيم الاجتماعية من انماط العيش ( البداوة ، المدينة، ) ومن البنى الطبقية (الانتماء الطبقي ) والعائلية ، والدين ، والنظام السائد في المجتمع ككل .

**جدلية القيم الثابتة والقيم المتحولة** : يحتدم الصراع في الثقافة العربية بين القيم السلفية والقيم المستقبلية او بين القيم الثابتة والقيم المتحولة ويظهر هذا الصراع بين تيارات العودة الى السلف مسلحين بمفاهيم سلفية ( العودة الى تقاليد السلف ) والتراث والثبات والاتباع والاصولية والاصالة والماضوية وتيار اخر يسير نحو تبني قيم التحول ويتسلح بمفاهيم المستقبلية والعصرنة والتحول والابداع والتجديد والحداثة ....الخ وبينهما تيار وسطي يتبنى التغيير مع الاحتفاظ ب الاصالة .

ويرى ادونيس ان " مبدا الحداثة ......هو صراع بين النظام القائم على السلفية والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام " او بين قيم الثبات الماضوية وقيم التحول المستقبلية .كما يرى ادونيس ان نزعة الماضوية تشدد على المطابقة مع القديم انطلاقا من ان الاقدم هو الافضل وهكذا لا تكون الحياة اليومية الا تمرسا بمحاكاة الاول في المقابل نزعة ثورية ترفض الانغلاق في الماضي والتمسك بالانفتاح

**القيم الثابتة والقيم المتحولة :**

1. **قيم الاتباع وقيم الابداع** : ان الصراع بين ما اسماه ادونيس الاتباع والابداع متصل بمفاهيم الثابت والمتحول وعبر تاريخ تطور الثقافة العربية نستنتج انها ليست جوهريا ثقافة تقليدية ثابتة تكرر نفسها بل ثقافة صراع متجدد بين القديم والجديد وبين التقليد والابداع.
2. **قيم العقل وقيم القلب :** تهيمن على الثقافة العربية ثقافة القلب والروح والايمان على ثقافة العقل والجسد والعلم لذلك يقال ان الغرب هو حضارة العلم والعرب حضارتهم الايمان الديني وهذه الفكرة التي رأيناها عند ماكس فيبر حول العقلانية .اذن الثقافة العربية تتميز بصراع بين القيم العقلانية والقيم العاطفية الايمانية .
3. **قيم الامتثال وقيم التفرد** : حيث يعامل الفرد في المجتمع العربي كعضو في جماعة وليس كفرد يتصرف من منطلق العضوية والامتثال دون تساؤل والتمسك بالتقاليد ولان الجماعة تقدم لاعضائها الحماية والدعم فهم يقدمون الولاء الكلي والانصياغ لارادتها . ولها ايجابياتها فهي توفر التعاون والتضامن والاعتماد المتاادل .
4. **قيم الشعور بالعار والشعور بالذنب** : ينشأ الاحساس الاول نتيجة شدة الضغط الاجتماعي ورسوخ نزعة الامتثال القسري في المجتمعات التي تسودها العلاقات الشخصانية والمعرفة المتابدلة وجها لوجه ويحصل الامتثال خوفا من الفضيحة اما الاحساس بالذنب فينشأ بسبب الاستبطان الداخلي للقيم الاجتماعية فيتمثل الانسان ليس خوفا مما يقوله الاخرين او لفضيحة بل بقناعة وجدانية بما يمليه عليه ضميره .
5. **قيم الانفتاح على الاخر وقيم الانغلاق على** الذات : ونقصد هنا قيم احترام السلطة السياسية والاجتماعية (سلطة المؤسسات التي ينتمي اليها الفرد او يعمل لديها او ينتمي اليها او التمرد عليها .

نستنتج ان القيم التقليدية لا تزال هي الغالبة في الثقافة العربية وتتميز بالتنوع والصراع بين اتجاهات قيمية متناقضة بين الثقافة السائدة والثقافة النقدية المغايرة .